سه صلى الله عليه وسلم من العرب اي ان يشا يمتكم ويات بناس آخرين بوالو به
نزلت ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهر سلمان وقال انهم قوم هذا يريد
كان يريد اسه ثواب الدنيا كالمجاهد يريد بجهاده الغنيمة فعند الله
الاخرة فماله يطلب احدهما دون الاخرة والذي يطلبه اخسهما الا من جاهد لله
الغنيمة وله ثواب الاخرة ما الغنيمة المجنبه كلا شي والمعنى فعندنا سه ثوا
له اذ اراده حتى يتعلق الجزا بالشرط وكان الله سميعا بصيرا يا ايها الذين
بالقسط مجتهدين في اقامة العدل حتى لا تجوروا شهداء لله تقيمون
له الله كما امرتم باقامتها ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ولو كانت
نفسكم او ابايكم او اقاربكم فان قلت الشهادة على الوالدان ٭ ق
ول اشهد ان لفلان على والدي كذا وعلى اقاربي فما معنى الشهادة على نفسه
الاقرار على نفسه لانه في معنى الشهادة عليها بالزام الحق لها ويجوز ان يكون
ت الشهادة وبالا على انفسكم او على ابايكم واقاربكم وذلك ان شهد على من
ن سلطان ظالم او غيره ان يكن المشهود عليه غنيا فلا تمنع الشهادة عليه
غناه او فقيرا فلا تمنعها ترحما عليه فالله اولى بهما بالغني والفقير اي
دة مصلحتهما ولولا ان الشهادة عليهما مصلحة لهما لما شرعها لانه انظر
اظر فان قلت لم ثني الضمير في اولى بهما وكان حقه ان يوحد لان قوله
فقيرا في معنى ان يكن احدى هذين قلت فرجع الضمير الى ما دل عليه
يا او فقيرا لا الى المذكور فلذلك ثني ولم يفرد وهو جنس الغني وجنس الفقير
لى بجنسي الغني والفقير اي بالاغنيا والفقرا وفي قراءة ابي فالله اولى بهم
ذلك وقرا عبد الله ان يكن غني او فقير على كان التامة فلا تتبعوا الهوى
العدل والعدول كانه قيل فلا تتبعوا الهوى كراهة ان تعدلوا بين الناس
دلوا عن الحق وان تلووا او تعرضوا وان تلووا السنتكم عن شهادة الحق او
تعرضوا عن الشهادة بما عندكم وتمنعوها وقرى ان تلوا او تعرضوا بمعنى وان و
شهادة او اعرضتم عن اقامتها فان الله كان بما تعملون ونجازيكم عليه
ذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي
من يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا
والخطاب للمسلمين ومعنى آمنوا اثبتوا على الايمان ودوموا عليه وازدادوه
ل من قبل والمراد به جنس ما انزل على الانبياء قبله من الكتب والدليل عليه قوله
نا به على ارادة الجنس وقرى نزل وانزل على البنا للفاعل وقيل الخطاب لاهل ٭
ا ببعض الكتب والرسل وكفروا ببعض وروي انه لعبد الله بن سلام واسد واسيد
ابنا كعب وثعلبة بن قيس وسلام بن اخت عبد الله بن سلام وسلمة بن اخيه ويامين بن يامين
لى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله انا نومن بك وبكتابك وموسى والتوراة وعزير
الكتب والرسل فقال عليه السلام بل آمنوا بالله ورسوله محمد وكتابه القران وبكل
لا نفعل فنزلت فامنوا كلهم وقيل هو للمنافقين كانه قيل يا ايها الذين آمنوا نفاقا
ن قلت كيف قيل لاهل الكتاب والكتاب الذي انزل من قبل وكانوا مومنين ٭
يل قلت كانوا مومنين بهما فحسب وما كانوا مومنين بكل ما انزل من الكتاب
بالجنس كله ولان ايمانهم ببعض الكتب لا يصح ايمانا به لان طريق الايمان به
ا صاحبهما ببعض الكتب دون بعض فلو كان ايمانهم بما آمنوا به لاجل المعجزة ٭
ين آمنوا ببعضه علم انهم لم يعتبروا المعجزة فلم يكن ايمانهم ايمانا وهو الذي ٭
وله ويقولون نومن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك
او فان قلت لم قيل نزل على رسوله وانزل من قبل قلت لان القران انزل مفرقا
سنة بخلاف الكتب قبله ومعنى قوله ومن يكفر بالله الاية ومن يكفر بشي من ذلك
كفر ببعضه كفر الا ترى كيف قدم الامر بالايمان به جميعا ان الذين آمنوا ثم
ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا نفي الغفران
عطف على سبيل المبالغة التي تعطيها اللام والمراد بنفيها نفي ما يقتضيهما ٭

وهو

وهو الايمان الخالص الثابت والمعنى ان الذين تكرر منهم الارتداد وعهد منهم ازدياد
الكفر والاصرار عليه يستبعد منهم ان يحدثوا ما يستحقون به المغفرة ويستوجبون
اللطف من ايمان صحيح ثابت يرضاه الله لان قلوب اولئك الذين هذا ديدنهم قلوب
قد ضريت بالكفر ومرنت على الردة وكان الايمان اهون شي عندهم وادونه حيث يبدو لهم
فيه كرة بعد اخرى وليس المعنى انهم لو اخلصوا الايمان بعد تكرار الردة ونصحت توبتهم
لم تقبل منهم ولم يغفر لهم لان ذلك مقبول حيث هو بذل للطاقة واستفراغ للوسع ولكنه
استبعاد له واستغراب وانه امر لا يكاد يكون وهكذا ترى الفاسق الذي يتوب ثم يرجع
ثم يتوب ثم يرجع لا يكاد يرجى منه الثبات والغالب انه يموت على شر حال واسمج صورة
وقيل هم اليهود آمنوا بالتوراة وبموسى ثم كفروا بالانجيل وبعيسى ثم ازدادوا كفرا بكفرهم
بمحمد صلى الله عليه وسلم بشر المنافقين الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المومنين | بان لهم عذابا اليما وضع بشر مكان اخبر تهكما بهم ٭
ايبتغون عندهم العزة الذين نصب على الذم او رفع بمعنى اريد الذين او هم الذين وكانوا يوالون
الكفرة ويوالونهم ويقولون بعضهم لبعض لا يتم امر محمد فتولوا اليهود فان العزة لله جميعا
يريد لاوليائه الذين كتب لهم العز والغلبة على اليهود وغيرهم وقال ولله العزة ولرسوله
وللمومنين وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا
تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ان اذا سمعتم هي ان المخففة
من الثقيلة والمعنى انه اذا سمعتم اي نزل عليكم ان الشان كذا والشان ما افادته الجملة بشرطها
وجزائها وان مع ما في حيزها في موضع الرفع بنزل او في موضع النصب بنزل فيمن قراه والمنزل
عليهم في الكتاب هو ما نزل عليهم بمكة من قوله واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض
عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وذلك ان المشركين كانوا يخوضون في ذكر القران في مجالسهم
فيستهزئون به فنهى المسلمون عن القعود معهم ما داموا خائضين فيه فكان احبار اليهود بالمدينة
يفعلون نحو فعل المشركين فنهوا ان يقعدوا معهم كما نهوا عن مجالسة المشركين بمكة وكان الذين
يقاعدون الخائضين في القران من الاحبار هم المنافقون فقيل لهم انكم اذا مثلهم ان الله جامع
المنافقين والكافرين في جهنم جميعا يعني القاعدين والمقعود معهم فان قلت الضمير في قوله فلا تقعدوا
معهم الى من يرجع قلت الى من دل عليه يكفر بها ويستهزأ بها كانه قيل فلا تقعدوا مع الكافرين
بها والمستهزئين بها فان قلت لم يكونون مثلهم بالمجالسة اليهم في وقت الخوض قلت
لانهم اذا لم ينكروا عليهم كانوا راضين والراضي بالكفر كافر فان قلت فهلا كان المسلمون
بمكة حين كانوا يجالسون الخائضين من المشركين منافقين قلت لانهم كانوا لا ينكرون
لعجزهم وهولاء لم ينكروا مع قدرتهم فكان ترك الانكار لرضاهم الذين يتربصون بكم فان
كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا الم نستحوذ عليكم
ونمنعكم من المومنين فالله يحكم بينكم يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين على المومنين
سبيلا الذين يتربصون اما بدل من الذين يتخذون واما صفة للمنافقين او نصب على الذم منهم
يتربصون بكم اي ينتظرون بكم ما يتجدد لكم من ظفر او اخفاق الم نكن معكم مظاهرين فاسهموا
لنا في الغنيمة الم نستحوذ عليكم اي نغلبكم ونتمكن من قتلكم واسركم فابقينا عليكم ونمنعكم
من المومنين بان ثبطناهم عنكم وحيلنا لهم ما ضعفت به قلوبهم ومرضوا في قتالكم وتوانينا في
مظاهرتهم عليكم فهاتوا نصيبا لنا مما اصبتم وقرى ونمنعكم بالنصب باضمار ان قال الحطيئة ٭
٭ الم اك جاركم ويكون بيني ٭ وبينكم المودة والاخاء ٭
فان قلت لم سمي ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا ٭ قلت تعظيما لشان
المسلمين وتخسيسا لحظ الكافرين لان ظفر المسلمين امر عظيم تفتح لهم ابواب السماء حتى ينزل
على اوليائه واما ظفر الكافرين فما هو الا حظ دني ولمظة من الدنيا يصيبونها ان المنافقين
يخادعون الله يفعلون ما يفعل المخادع من اظهار الايمان وابطال الكفر وهو خادعهم
وهو فاعل بهم ما يفعل الغالب في الخداع حيث تركهم معصومي الدماء والاموال في الدنيا و
اعد لهم الدرك الاسفل من النار في الاخرة ولم يخلهم في العاجل من فضيحة واحلال باس ونقمة
ورعب دايم والخادع اسم فاعل من خادعته فخدعته اذا غلبته وكنت اخدع منه وقيل
يعطون على الصراط نورا كما يعطى المومنون فيمضون بنورهم ثم يطفأ نورهم ويبقى نور
المومنين فينادون انظرونا نقتبس من نوركم واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وقرى كسلى بفتح

Copyrig... g S...

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)